حتى اتوا الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم
الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا
لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب لكم شيا من اهل مكة ولكم عهد الله
وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا واما مرثد وخالد وعاصم بن ثابت حتى اذا كان بالهدة
بين عسفان ومكة يقال منها الى عسفان ومكة سبعة اميال ذكروا لحي من هذيل
يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من رام رجل وعند بعضهم فتبعوهم قريب
من مائة رام والجمع بينهما واضح وهو ان يكون المائة الاخرى غير رماة
وفي رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة
فسقط نواه بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجات امراة
من هذيل ترعى غنما فرات النوات فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب
فصاحت في قومها اتيتم فجاوا في طلبهم فوجدوهم كمنوا في الجبل
فاتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم
واصحابه لجاوا الى فدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهي
الرابية المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا
ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في
ذمة كافر ولا اقبل جوار مشرك ولا اضع يدي في يد مشرك نذر بذلك
واشهدت الله عليه ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فاستجاب الله لعاصم
فاخبر رسوله خبرهم يوم اصيبوا فرماهم بالنبل وجعل يقاتل ويقول شعر

ما علتي وانا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ... ان لم اقاتلكم فامي هابل
الموت حق والحياة باطل ... وكل ما حم الاله نازل
بالمرء والمرء اليه ايل

ثم رماهم بالنبل حتى فنيت نبله وفي رواية نثر عاصم كنانته وفيها سبعة

اسهم

اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه
ثم سل سيفه وقال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخره وفي
الصفوة فجرح رجلين وقتل واحدا فقتلوه بالنبل وقال الواحدي اتت فيه الكلبية
وهي سلافة فارادوا ان يحتزوا راسه ليذهبوا به اليها فبعث الله مثل الظلة
من الدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا
راسه فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب فلما امسى ارسل الله سيلا فحمله الى حيث
اراد الله فسمي حمي الدبر وذلك يوم الرجيع وفي معالم التنزيل فاحتمل
السيل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار
وفي حياة الحيوان ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر
فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
انه قال ان عاصما نذر ان لا يمس مشركا فلما توفي منعه الله تعالى من
مساس المشركين اياه فصار عاصم معصوما روي ان قريشا بعثت الى
عاصم ليوتوا بشي من جسده يعرفونه فلم يقدروا منه على شي وكان عاصم قتل
عظيما من عظمايهم يوم بدر لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما
قتله صبرا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عنده
ابن اسحق وكذا في رواية بريدة بن ابي سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ
راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعيد وهي مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري
وكان عاصم قتلهما يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه قال
الطبري وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة فمنعه الدبر اي الزنابير فلم يقدروا
منه على شي وكان عاصم قد اعطى الله العهد ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا
وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه
في حياته ولما استجاب الله في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد
الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه واما

Copyright © King Saud University